((الفصل الأول))

" الإطار العام للبحث "

- مقدمة
- مشكلة البحث وأهميتها .
- أهداف البحث .
- حدود البحث .
- منهج البحث .
- مصطلحات البحث .
- الدراسات السابقة .
- خطة البحث .

- - -

مقدمـــــه :

تعد مرحلة التعليم الثانوى من المراحل المهمة من حيث دورها فى بنـــاء الإنسان أو فى بنيـة النظام التعليمى . ولذلك أظهر الكثير من النظم التعليميـة فى البلاد النامية والمتقدمة على حد سواء إهتماما بالغا بها لما لها من دور هـام فى تنشئة الشباب خلال فترة مراهقتهم حيث تحدث فيها تغييرات أساسية - عقليـة ونفسية واجتماعيـــة (١) .

والواقع أن الفترة الزمنية التى تقع فيها المدرسة الثانوية تمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن ، وتحقيق الأهداف الرئيسية لتربية المواطنين فالتعليم الثانوى يعتبر من أهم المراحل التعليمية بالنسبة لتحقيق الأهداف العامة للتربية فى أى مجتمع (٢) . ومـــن هنا فالمدرسة الثانوية مطالبة بتوفير المناخ المناسب لنمو الشباب نموا سليمـا .

واذا نظرنا الى ماحدث فى النظم التعليمية المتقدمة فى تطورها نجد اتجاهـا عاما نحو الغاء طبقية التعليم الثانوى وتوحيد نمطه فى مدرسة واحدة (٣) حيث أزال التقدم التكنولوجـى الحدود التى تفصل بين التعليم العام والتعليم المهنى (٤) .

ولقد تعالت الصيحات من أجل ضرورة الربط بين العمل والتعليم بوصفه مـــن الإتجاهات التى تساير خطط التنمية ، فضلا عن أن التطور الحديث فى مجال التكنولوجيا يحتم أن يكون هناك تضافر بين التعليم والعمل ، ونحن كدولة تنشد التطور ينبغـى أن نساير هذا الاتجاه . حيث أننا نعانى من فجوه بين التعليم العام والتعلـــيم المهنى وخصوصا فى مجال المرحلـة الثانويـة .

---

(١) سهير محمد حوالة : دراسة تحليلية تقويمية لتجربة المدرسة الثانوية الشاملة فى مصر ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٢ .

(٢) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمى وبنيته السياسية التربوية ، ط ٢ ، القاهرة الانجلو المصريـة ، ١٩٧٩ ، ص ١٦٨ .

(٣) روبين بيدلـى : المدرسة الشاملـة ، ترجمة محمد منير مرسى ، ويوسف ميخائيـــل ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧١ ، المقدمـة .

(٤) عبد الرحمن محمود أحمد : دراسات ومقترحات حول المدرسة الثانوية العامة : مؤتمـــر تطوير التعليم الثانوى ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٤ ، ص ٤ .

ولقد انعقد المؤتمر العام لليونسكو فى دورته السابعة عشر لدراسة العلاقة بين التعليم الثانوى ودنيا العمل ، وخرج هذا المؤتمر بعدة مبررات تحتم توثيق الصلة بين التعليم الثانوى ودنيا العمل ، وان كانت هذه المبررات تلائم كافة الدول المتقدمة والنامية عموما فإن مصر فى الواقع هى أحوج مايكون الى هذه المبررات ، بوصفها من الدول التى تنشد تحقيق خطط التنمية .

وفيما يلى هذه المبررات :

- إن خبرة العمل والاتصالات المستمرة بالبيئة المحيطة من شأنها أن تعوض عن الطابع النظرى والتجريدى المفرط الذى يميز الكثير من المدارس الثانوية ، فالجمع بين الجانب النظرى والجانب العملى يحفز ويقوى الاهتمام بالدراسة النظامية .

- إن خبرة العمل يمكن أن تسهل انتقال الناشئة من الحياة المدرسية الى مزاولة مهنة فى عالم الكبار فى نهاية مرحلة الالزام المدرسى ، وهكذا يتاح للشبيبة تكوين فكرة حسية ملموسة عن مختلف أنواع الأعمال والوظائف مما يساعدهم على الإختيار الرشيد لمهنتهم المقبلة .

- إن تنظيم مشاركة طلاب الثانويات فى دنيا العمل من شأنه أن يخفض من عزلة المراهقين النفسية ، ذلك أن تلك الاتصالات تمكنهم من توسيع وتطوير علاقاتهم مع الكبار وتخفف من تبعيتهم للمجموعة المتكونة من رفاقهم ، هذا فضلا عن أن فرصة الإنتماء إلى فئات عمرية متنوعة . كما نجدها متوفرة فى العمل - تنطوى على فائدة خاصة فى البلدان التى تشهد زوالا تدريجيا للأسرة ذات النطاق الواسع .

- إن توثيق الصلة بين التعليم الثانوى ودنيا العمل من شأنه أن يسهم فى اصلاح مناهج التعليم ، فعندما يتعلم الطلاب المزيد خارج مقاعد الدراسة ، فإنه ينبغى تعديل المناهج المدرسية بشكل يضمن التكامل بين الإعداد داخل المدرسة وخارجها .

- إن التجربة الفنية التى يكتسبها الطالب داخل بيئته وفى دنيا العمل يمكن أن تساعد فى أن يصبح مواطنا مستقلا واعيا لمسئولياته وحاجات جميع الطبقات الإجتماعية ، ومدركا لواجباته حيال الغير ، كما أن هذه التجربة تتيح له الفرصة لأن يلعب فى سن مبكرة أدوار الرجل الراشد فيحظى بثقة وتقدير رفاقه والعاملين الكبار ويكتسب احترام نفسه .

ـ ان خبرة العمل يمكن أن تساعد المراهق على فهم المشكلات الاجتماعية التى تطرح على البيئة المحلية كمسألة العناية بالمسنين ، كما أن هذه التجربة العملية من شأنها أن تحفزهم إلى المشاركة الفعالة فى الجهود الرامية الى حل تلك المشكلات .(١)

ومن ثم فإن إنشاء نمط تعليمى تمتزج فيه الدراسات العملية والمرتبطة بالحياة وشئونها بالدراسات الأكاديمية يعد أمرا ضروريا فى عصرنا هذا ، قد عبرت عنه الصور المختلفة لهذا النظام فى الشرق والغرب لتواجه متطلبات وحاجات جديدة فى تلك المجتمعات التى نشأ فيها . فلقد ظهر فى الدول الإشتراكية مثل الاتحاد السوفيتى وجمهورية ألمانيا الديمقراطية مايعرف بالتعليم البولتيكنيكى Polytechnical Education كما ظهر فى الدول الرأسمالية مثل الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا مايعرف بالمدرسة الشاملة Comprehensive Sch وهو ما أخذت به معظم دول أوربا (٢) .

ولبيان الفلسفة التى تقوم عليها المدرسة البولتيكنيكية نشير الى أن مهمة التربية الشيوعية هى غرس الاخلاق الشيوعية فى الناشئة ، وهى أخلاق لها مبادئها التى حددها ـ ماركس وانجلز ـ ولينين . وكذلك تدريب الفرد على الحياة الجماعية لجعله يوحد اهتماماته مع اهتمامات الجماعة . وبالتالى يصبح الإتجاه الشيوعى نحو العمل (بما ينص عليه من احترام العمل أيا كان نوعه واعتباره ميزة وواجبا ، وعدم التفرقة بين العملين اليدوى والعقلى) ميزة اخلاقية جديدة منها احترام الملكية العامة وتقدير الاجتماعى ، وكلها صفات عالجها المربون السوفييت وأضافوا اليها ، واتبعوا فى غرسها فى الناشئة أساليب جديرة بالإهتمام . ولكن كيف يمكن للمربين السوفييت تحقيق هذه المبادئ ؟ الإجابة فى نظر ماركس ولينين تكمن فى التعليم البوليتكنيكى (٣) .

ويتضمن هذا المفهوم ، الذى هو جوهر اهتمام النظرية التربوية فى سائر المجموعة الإشتراكية ومنها الإتحاد السوفيتى ، إكساب الفرد الإتجاهات السليمة نحو العمل وتقديره .

---

(١) سعيد اسماعيل على : مكانة العمل فى الفكر التربوى ، الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس ، المجلد السادس ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ ، ص : ٤١ـ٤٣ .

(2) J. Eggleston: The Sociology of Comprehensive Schooling London, the chaucar press, 1977, P:9-10

(٣) سعيد اسماعيل على وآخران : دراسات فى فلسفة التربية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١ ، ص : ١٧٠ .

وهذا يعنى أن يكون التعليم ممتزجا بالعمل المنتج أو بعبارة أخرى سد الفجوة بين التعليم العام الأكاديمى والتعليم الفنى . ولقد أظهرت المدرسة البولتيكنيكية فى الإتحاد السوفيتى فاعليتها حيث تمكن التلاميذ من إستنباط مخرطة عالمية تستخدم فى تشكيل سنون المسامير والصواميل ، ولقد منحت بالتالى الميدالية الذهبية فى معرض موسكو عن المعجزات الإقتصادية (١) .

أما عن المدرسة الشاملة الأمريكية فمن المرجح أنها نشأت فى الولايات المتحدة — والتى يعتقد مربوها أنه بالتربية والتعليم تستطيع الولايات المتحدة أن تقود العالم فى الأفكار والإختراعات — بعد الحرب العالمية الأولى فى إطار الهدف العام للتربية الأمريكية التى ترمى للوصول الى أعظم قدر ممكن من التنمية لكل فرد على حدة بما يتفق مع كفايته وإهتماماته وأن تجعل منه عضوا ملما بشئون مجتمعة وأمته (٢) .

ومن الملاحظ أن ثمة علاقة وثيقة بين المدرسة الشاملة والبيئية التى توجد فيها ، فهى من جهة توفر للبيئة إحتياجاتها من الأيدى العاملة ، ومن جهة أخرى تستثمر الإمكانات الطبيعية للبيئة وكذا تضع ورشها وإمكاناتها فى خدمة المواطنين والمؤسسات وتتوثق العلاقة بينهما من خلال إشتراك فئات أخرى فى عملية التدريس مثل بعض ممثلى النقابات الطبية وبعض العمال المهرة والمدربين فى ميادين العمل المختلفة بالاضافة الى أعضاء التدريس الأصليين (٣) .

ولقد أجريت دراسات فى هذا المجال فى ج م ع . ولكن هذه الدراسات مجتمعة لم تدرس كلا من التجربتين السابقتين دراسة أساسية ، بل كانت كل دراسة تشير فى ثنايا هما اشارة يسيرة الى كل منهما . بالاضافة إلى أن هذه الدراسات لم تتناول كل النقاط التى سوف يتناولها البحث الراهن . ومع هذا يؤكد الباحث أن هذه الدراسات قد أفادته كثيرا فى بحثه الحالى (٤) .

---

(١) نيقولاى سيمكين : مدخل الى العمل بالمدارس السوفيتية والتعليم من أجل العمل فيها ، ترجمة : درية على الكرار ، مستقبل التربية ، اليونسكو ، ع٣ ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١١٣ .

(٢) وليم بريكمان : نظم التربية فى الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : محمد مرسى أبو الليل ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٦٥ ، ص ٢٠٣ .

(3) T.G.Monks : Comprehensive Education in action, London, NFLR, 1972, P: 40 - 41.

(٤) المزيد عن الدراسات السابقة انظر ص —

- مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الاتية :-

١- ما المبررات التى أدت إلى الأخذ بصيغة المدرسة الشاملة فى الولايات المتحدة والمدرسة البولتيكنيكية فى الإتحاد السوفيتى ؟ .

٢- ما الأهداف التى تسعى كل من المدرستين إلى تحقيقها ؟ .

٣- ما التنظيم الذى تتبعه كل من المدرستين من حيث :-

- نظم القبول .
- المقررات الدراسية .
- الأنشطة الطلابية .
- نظم التقويم .

٤- ما أوجه التشابه والإختلاف بين المدرستين ؟ .

٥- كيف يمكن الإفادة من هذين الإتجاهين فى رفع كفاية المدرسة الشاملة المصرية ؟ .

- أهمية الدراسة :

تتبلور أهمية الدراسة فى أنها تتناول بعض الأمثلة والنماذج من السياسات التربوية فى الشرق والغرب . فنحن جزء من العالم المحيط بنا ونهتم بالانسان حيثما وجد ، وكذلك نهتم بالحضارات البشرية أيا كان منبتها فقد نجد فى خبرات الغير مايساعدنا على فهم أنفسنا وتحديد موقعنا ، وقد نجد فيها ما نسترشد به فى تطوير خبراتنا وإثرائها . وقد نجد فيها أيضا مانقى به انفسنا مخافة الإنزلاق فيه . فلا أحد ينكر أن المدرسة البوليتكنيكية والمدرسة الشاملة تصيبان نجاحا كبيرا فى مجتمعاتها وأكبر دليل على ذلك مايتمتع به الإتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية من تقدم علمى وتكنولوجى .

- الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على :-

- المبررات التى أدت الى الأخذ بنظام المدرسة الشاملة الامريكية والمدرسة البولتيكنيكية السوفيتية .
- الأهداف التى تسعى كل من المدرستين إلى تحقيقها .

- التنظيم الذى تسير عليه كل من المدرستين من حيث الجوانب سالفة الذكر .
- أوجة التشابه والإختلاف بين المدرستين .
- كيفية الإفادة من هذين الإتجاهين فى رفع كفاية المدرسة الشاملة المصرية .

- حدود الدراسة :

أ - الحد الجغرافى :

تنصب الدراسة الحالية على دراسة المدرسة البوليتكنيكية فى الإتحاد السوفيتى وكذلك المدرسة الشاملة فى الولايات المتحدة الأمريكية .

ب - نظرا لتعدد الجوانب الخاصة بالمدرستين فسوف تقتصر الدراسة الحالية على دراسة الجوانب التالية :

- نظم القبول .
- المقررات الدراسة .
- الانشطة الطلابية .
- نظم التقويم .

- منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الدراسة فسوف يستخدم الباحث المنهج المقارن . والذى يوضح الظروف والعوامل التى تكمن وراء الأخذ بصيغة المدرسة الشاملة الأمريكية مقارنة بالمدرسة البولتيكنيكية السوفيتية ، وكذلك أوجه التشابه والإختلاف وأسبابها المتصلة ببعض جوانب المدرستين . وإلى جانب المنهج المقارن سوف يستخدم الباحث المنهج التاريخى حيث يتناول البحث جزءا عن تطور التعليم فى كل من البلدين .

- مصطلحات الدراسة :

أ - المدرسة الشاملة Comprehensive School

ليس ثمة اتفاق على تعريف محدد للمدرسة الشاملة ، وإنما تعددت التعريفات الخاصة بها بحيث يتناول كل تعريف جانبا من جوانبها ، ومن هذه التعريفات :

— يعرفها هولمز Holmes بأنها " المدرسة التى تضم طلابا من الجنسين فى سن المدرسة الثانوية من مختلف القدرات — أى كل الطلاب ماعدا المتخلفين عقليا والمعوقين جسميا " (١) .

— يعرفها كارتر Carter بأنها " المدرسة التى تشمل كلا من مناهج التعليم العام ومجالات الدراسة المتخصصة فى برامجها كما تقدم مواد اكاديمية وتجارية وفنية " (٢) .

— وثمة تعريف بيسواس وأجاروال Biswas and Aggarwal بأنها " إصطلاح يدل على المدارس الثانوية التى تستوعب كل الطلبة والطالبات ممن هم فى سن التعليم الثانوى ، وتقدم لهم مناهج عامة ومهنية تشمل جميع الأنشطة التى تقدم فى المدارس العامة والفنية والمهنية " (٣)

— ويسوق لنا أمير بقطر تعريفا آخر على أنها " المدرسة التى توجد فيها كافة الأقسام العلمية والأدبية التى تعد للجامعة Academic والحرفية Vocational وتشمل الأقسام الزراعية والتجارية والميكانيكية والفنون والزخرفة " (٤) .

— ويرى كونانت Conant " أن التعليم الثانوى الشامل هو ذلك التعليم الذى يستطيع أن يلتحق به جميع الطلاب الذين أنهو المرحلة الابتدائية ولا تعوقهم قدراتهم العقلية عن مواصلة التعليم الثانوى ، ويلتحق به هؤلاء جميعا دون تمييز بين قدراتهم وميولهم ، وتقدم لهم المدرسة برامج تعليمية وأنشطة تربوية متنوعة تتناسب وتتلاءم مع تلك المواهب والميول المختلفة لديهم " (٥) .

---

(١) (1) Maurice Holmes : The Comprehensive School in action, London, Long mass, 1967, P:1.

، وزارة التربية ، الكويت : دراسة تمهيدية لبعثة دراسة التعليم في بعض الدول الاوربية دراسة حول المدرسة الشاملة — ادارة التعليم الفنى والمهنى ، ١٩٧٥ ، ص٦١ .

(3) Carter V.Good: Dictionary of education, 3nd, NewYork, Mc-Graw Hill-Book Co, 1973, P:281.

(3) A. Biswas and J.C Aggarwal: Encyclopeadic Dictionary and Directory of education, Vol; 1, NewYork, the academic Publishers, 1971, P:38.

(٤) امير بقطر : نظم التربية فى أمريكا بين الشك واليقين ، مجلة التربية الحديثة ، الجامعة الامريكية ، القاهرة ، العدد الثالث ، ١٩٦٠ ، ص ١٦٦ .

(5) James. B Conant : The Comprehensive high school, in Talks on American education, editor: Henery chauncey, New York, Bure u of publication 1962, P: 26.

— وفى رأى " هل " Hills أن المدرسة الشاملة " هى المدرسة التى توفر كافة الإحتياجات التربوية للطلاب العاديين ممن هم فى سن المدرسة الثانوية بغض النظر عن مستويات علمهم وفنهم " (١) .

مما سبق يتضح تباين التعريفات السابقة بحيث تناول كل تعريف جانبا معين من جوانب المدرسة الشاملة ، فثمة تعريف يقصر مفهوم المدرسة الشاملة على النوعية التى تقبلها المدرسة من الطلاب ، وآخر يقصر مفهوم المدرسة الشاملة على المناهج التى تقدمها المدرسة فقط وبالتالى لا يوجد تعريف من التعريفات السابقة يعبر تعبيرا دقيقا — من وجهة نظر الباحث — عن المدرسة .

أما التعريف الذى تتبناه الدراسة الحالية للمدرسة الشاملة هو أنها : " هى المدرسة التى تقدم تحت مبنى واحد أو أكثر — وتحت إدارة واحدة تعليما ثانويا لكل الطلاب الذين هم فى سن المدرسة الثانوية ، بحيث تكون هذه المدرسة قادرة على الوفاء بتعليم الطلاب الأسوياء . بمختلف التخصصات وتكون مسئولياتها فى مجموعها تقديم تعليم جيد ومناسب ودوافع مختلفة تشمل كلا من الدراسات الأكاديمية والمهنية لكل الشباب وداخل البيئة الديمقراطية بحيث تفى باحتياجات الشباب وتشعبها وتعدهم لخدمة المجتمع ومطالبه وذلك من خلال عملية منظمة من التوجيه والإرشاد " (٢)

ويجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة للمدرسة الشاملة الأمريكية انها تبدأ مع الطالب الذى يصل سن الثانية عشره ، أى بعد قضاء ست سنوات فى المرحلة الإبتدائية ، وبالتالى تكون ست سنوات ، أما اذا المدرسة الشاملة تلت مدرسة ابتدائية مدتها ثمانى سنوات فتكون أربعة سنوات فقط .

ب — المدرسة البولتيكنيكية :

للوقوف على مهمة ومعنى المدرسة البولتيكنيكية فلابد من التعرف على قاعدة هذه المدرسة وهى التعليم البولتيكنيكى نفسه .

(1) P.J Hills: Adictionary of education, London, Routledge and Kegan paul, 1982, P : 102.

(2) Bernard S. Miller: Comprehensive high school, the encyclopedia of education, 4th, Vol:2 1974.

- التعليم البولتيكنيكـــى : Polytechnical Education .

قد يتبادر للذهن أن التعليم البولتيكنيكى علم معين أو مواد دراسية معينـــة وهذا خطأ ، حيث أن البولتيكنيك مبدأ يتخلل جميع المواد الدراسية ويوجـــه تدريسها ويشمل العلوم الإنسانية والطبيعية والدراسات العلمية ، وهو لا يهدف إلـــى إعطاء التلاميذ معلومات ومهارات علمية تتعلق بالزراعة والصناعة فقط بل يهدف أيضـــا إلى غرس وتكوين عادات خلقية وعقلية تتعلق بعمليات الإنتاج المختلفة مثل إستخـــدام الآلات والماكينات والقدرة على التفكير السليم فى العمل (١) .

ويعتبر التعليم البولتيكنيكى - كغيره من العلوم الطبيعية والإجتماعية - جزءا مـن التربية العامة وهو ذلك الجزء الذى يشمل المحتويات التكنولوجية لجميع العلوم خـــلال عمليات الإنتاج التى يقوم بها الإنسان (٢) .

وإضافة لما سبق يعتبر التعليم البولتيكنيكى السمة المميزة لجميع المدارس السوفيتيـة حيث أن الأطفال يحصلون تدريجيا خلال دروس الأشغال الإلزامية لكل الصفوف علـــى دائرة عملية تساعدهم عند اختيار الحرفة أو المهنة وتعطى هذه الدروس وفق برنامج خاص، وليـــس الدرس مجرد فترة من الزمن يتحول خلالها الصف الى ورشة يصنع فيها الأطفـال أشياء صغيرة بل أن أماكن دروس الأشغال مجهزة بالمعدات والآلات ويتولى التدريـــس هناك مدرسون أعدوا خصيصا لهذا الغرض أو عمال رفيعوا التأهيل (٣) .

وثمة تعريف تضعه دائرة المعارف السوفيتية التربوية وهو : -

" أخذ التعليم البولتيكنيكى معناه من الكلمة الاغريقية القديمة πολύ ومعناها أكثر الكثير ، ثم كلمة τέχνη ومعناها الفن أو العمل التقنى أو الفنى ، وبصورة عامة يقدم التعليم البولتيكنيكى المعرفة عن أهم فروع الإنتاج ثم قواعده العلمية بالإضافة إلـــى البراعة الفنية والتى تمكن العاملين من التعامل مع كافة فروع الإنتاج (٤) " .

---

(١) محمد نبيل نوفل : دراسات في التربية السوفيتية . الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس تحرير/ سعيد اسماعيل على ، المجلد الاول ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٣، ص ٨٣ .

(٢) ل . هـ يتورنج : التعليم البولتيكنيكى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ترجمة : عبد الله عبد الرحمن الكاف ، مجلة التربية الجديدة ، تصدرها الدائرة السياسيـة بوزارة التربية والتعليم اليمنية ، العدد الاول ، ١٩٧٦ ، ص ١٨٤ .

(٣) مورتـون : من المهد الى ريعان الشباب . كيف ينمو الصغار كبارا في الاتحاد السوفيتى موسكو ، دار التقدم ، ١٩٨٣ ، ص ٢٦ .

(٤) سهير محمد صادق : دراسة وتقويم للجانب البولتيكنيكى فى مدرسة مدينة نصر التجريبية

ويعرف قاموس التربية التعليم البولتيكنيكى بأنه " تعليم متعدد التقنيات يهدف الى تعليم الطالب عدة فنون بحيث يصبح الطالب قادرا على أن يقوم بأعمال متعددة [١] " .

ويتفق قاموس جود كارتر تقريبا مع التعريف السابق حيث يقصر التعليم البولتيكنيكى على أساس طبيعته و الهدف الذى يسعى الى تحقيقه [٢] .

يتضح مما سبق أن ثمة اتفاقا على أن التعليم البولتيكنيكى هو تعليم ذو طبيعة مزدوجة ففى الوقت الذى يهتم فيه التعليم بتقديم معلومات نظرية فى الفروع المختلفة من العلوم التى يدرسها الطالب يهتم أيضا بتقديم الجانب التطبيقى لهذه المعلومات النظرية بحيث يحقق التكامل لشخصية المتعلم ومن ثم إزالة التناقض القائم بين التعليم العام والتعليم الفنى .

- المدرسة البولتيكنيكية :

يمكن تعريف المدرسة من جهتين :

أ - من حيث طبيعتها :

هى مدرسة تقوم على الدمج بين الجانب النظرى والجانب العملى فى المقررات الدراسية بقصد تحقيق التكامل بين الجانبين فى المتخرج بالإضافة إلى تزويد المتخرجين بعادات عقلية وخلقية تتعلق بعمليات الإنتاج الأساسية مثل إستخدام الآلات والماكينات فضلا عن تزويدهم بالمهارات اللازمة لعمليات الإنتاج الصناعية والزراعية .

ب - من حيث طول فترتها الدراسية :

تمتد فترة التعليم العام فى الإتحاد السوفيتى من سن ٦ - ١٦ سنه وهذه الفترة والتى تصل إلى عشر سنوات هى طول فترة المدرسة الثانوية الكاملة ، ويعتبر السوفييت المدرسة الثانوية الكاملة مدرسة بولتيكنيكية وهذه المدرسة تشمل مدرسة الثمانى سنوات والتى يطلق عليها :

In Complete general and polytechnical secondary school.

أى المدرسة الثانوية البولتيكنيكية العامة غير الكاملة .

ويطلقون على المدرسة الكاملة :

Complete general and polytechnical secondary school .

أى المدرسة الثانوية البولتيكنيكية العامة الكاملة [٣] .

---

(١) محمد على الخولى : قاموس التربية ، ط ١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١ ، ص٣٥٨ .

(2) Carler.V. Good: Dictionary of Education, op.cit, P:428.

هذا فضلا عن أن الطالب حينما ينهى مدرسة العشر سنوات يلتحق لمدة عامين آخرين بأحد المعاهد التى تعد امتدادا للمدرسة البولتيكنيكية ، ومن ثم يمكن القول بأن المدرسة الثانوية البولتيكنيكية تصل مدة الدراسة بها أحيانا إلى ست سنوات وأحيانا إلى تسع سنوات .

- الدراسات السابقة :

صنف الباحث الدراسات السابقة فى ثلاثة محاور : المحور الأول يتضمن دراسات تناولت فى ثنايا ها الحديث عن المدرسة الشاملة الأمريكية والمدرسة البولتيكنيكية السوفيتية فى نفس الوقت . والمحور الثانى يتضمن دراسات تناولت المدرسة الشاملة الامريكية فقط . أما المحور الثالث فانه يتضمن دراسات تناولت المدرسة البولتيكنيكية السوفيتية فقط .

وفيما يلى عرض لدراسات المحاور الثلاثة : -

أولا : دراسات تناولت كلا من المدرسة الشاملة والمدرسة البولتيكنيكية :

١ - دراسة شحاته زهران (١)

مشكلة الدراسة : تحاول الدراسة القاء نظرة تقويمية على تجربة المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر فى جوانبها المختلفة مثل أهداف المدرسة، واقع المدرسة ، من خلال تطور مقررات الدراسة وطرق التدريس بالمدرسة والخطط الدراسية وهيئة التدريس ، ومنشآت المدرسة ومبانيها ونظم التقويم بها وأخيرا تمويل المدرسة .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها :

١) العمل فى المدرسة التجريبية يتناسب الى حد كبير مع الاهداف الموضوعة لهذه المدرسة .

٢) حققت هذه المدرسة جانبا كبيرا فى مجال ربط التعليم بالعمل من حيث محتوى المنهج وطرق تدريسه و الربط بين جوانبه النظرية والعملية .

---

(١) شحاته عبد الخالق زهران : دراسة تقويمية للمدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٩ م .

٣) طبقت هذه المدرسة الاسلوب الحديث فى عمل الادارة المدرسية .

٤) لايتناسب مستوى معلمى المدرسة مع محتوى المقررات وخاصة فى المجالات العملية .

صلة البحث الراهن بهذه الدراسة : تتشابه هذه الدراسة مع البحث الراهن فى أنها تناولت بعض الجوانب الخاصة بالمدرسة الشاملة الأمريكية والبولتيكنيكية السوفيتية وذلك بصورة مختصرة وهذه الجوانب سوف يتناولها البحث الراهن بصورة أكثر تركيزا . بينما تختلف هذه الدراسة عن البحث الراهن فى عدة جوانب فمن حيث الموضوع تعالج هذه الدراسة تجربة مدرسة مدينة نصر التجريبية الموحدة فى جوانبها المختلفة . بينما ينصب البحث الراهن على دراسة مقارنة للمدرسة الشاملة الأمريكية والمدرسة البولتيكنيكية السوفيتية ، كذلك لم تتناول هذه الدراسة خلال حديثها عن المدرستين كل النقاط التى سوف يعالجها البحث الراهن ، ومرد هذا الى أن هاتين التجربتين لم تكونا الهدف الاساسى للدراسة . هذا وقد استفاد البحث الراهن من هذه الدراسة فى بعض النقاط مثل بعض المصطلحات وكذلك فى التعرف على بعض الاسس الفلسفية والاجتماعية التى تقوم عليها المدرسة الشاملة الأمريكية .

٢) دراسة مصطفى عبد القادر :[1] :

مشكلة الدراسة : تتركز مشكلة هذه الدراسة فى الوصول الى تحديد مفهوم للعمل فى المدرسة الثانوية المصرية ونواحى التطبيق التى يتطرق اليها ويتضمنها هذا المفهوم سعيا وراء إخراج هذه المدرسة من الجوانب النظرية المفرطة التى تغلب على متخرجيها وتسمهم بسمات معينة قد لا تتفق مع مشكلات الحياة المعاصرة وطبيعة العمل والإنتاج .

ومن ثم تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية : -

١) ما الأصول الفكرية لمفهوم العمل فى التربية بصفة عامة ؟ .

٢) ما أهم الإتجاهات العالمية التى تأخذ بمفهوم العمل فى التعليم الثانوى العام ، والى أى حد يمكننا الإستفادة بها فى مجتمعنا المصرى ؟ .

---

(١) مصطفى عبد القادر : مفهوم العمل وتطبيقاته التربوية فى التعليم الثانوى العام فى المجتمع المصرى ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٣) الى أى مدى يترجم التعليم الثانوى العام فى مصر فى فلسفته و محتواه مفهوما للعمل ؟ .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى التعرف على النظرة الناقدة للواقع المعاش حاليا فى المدرسة الثانوية العامة فى مصر من زاوية الوظيفة العملية لهذه المدرسة ، ويتمثل ذلك فى التعرف على : —

أ) أهم الإتجاهات العالمية فى المرحلة الثانوية العامة والتى تأخذ بمفهوم العمل فى تعليمها وإمكانية الإستفادة منها فى مصر .

ب) وظيفة التعليم الثانوى العام فى الإعداد للعمل والحياة وأبعاد هذه الوظيفة .

جـ) تطور هذه الوظيفة وواقعها الراهن فى مصر .

د) التنبوء بمستقبل وظيفة التعليم الثانوى العام فى الإعداد للعمل والحياة وفلسفة هذه الوظيفة .

منهج الدراسة : استخدم الباحث منهجين هما المنهج التحليلى والمنهج الوصفى وبطرائقه وأدواته حيث إتجه البحث إلى مسح بعض التيارات التعليمية التى تأخذ بمفهوم العمل فى التعليم الثانوى العام فى بعض المجتمعات وفى مجتمعنا . ويؤكد الباحث على جوانب التشابه والتباين فى النظريات والممارسات التربوية وتحليل العلاقات المتبادلة للقوى التاريخية والفلسفية التى باشرت تأثيرها على هذه التجارب .

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : تتشابه هذه الدراسة مع البحث الراهن فى تعرضها لقضية العمل داخل المدرسة الثانوية العامة بحيث لا تصبح المدرسة الثانوية مدرسة نظرية بحته و من خلال الدعوه إلى هذا الإتجاه تطرقت إلى الإشارة إلى بعض التجارب العالمية والتى تأخذ بهذا الإتجاه . ومن أمثلة هذه التجارب تجربة المدرسة الشاملة الأمريكية وتجربة المدرسة البولتيكنيكية السوفيتيه ، ولقد قام الباحث بالإشارة إلى تعريف التعليم البولتيكنيكى والسلم التعليمى فى الاتحاد السوفيتى ، وفى النهاية قدمت الدراسة نقدا لكل من التجربتين وهذا ماسوف يعالجه البحث الراهن بالتفصيل .

بينما تختلف هذه الدراسة مع البحث الراهن من حيث الموضوع حيث تعالج مفهوم العمل فى التعليم الثانوى العام المصرى بينما يعالج البحث الراهن دراسة مقارنة بين المدرسة الشاملة والمدرسة البولتيكنيكية . وقد استفاد البحث

الراهن من هذه الدراسة فى بيان وجهة نظر الفلسفة الماركسية فى العمل وكذلك وجهة نظر الفلسفة الرأسمالية مما كان له الفضل فى توضيح نقطة هامة تتعلق بالأسس الفلسفية التى تقوم عليها المدرسة الشاملة والمدرسة البولتيكنيكية فى كل من المجتمعين .

٣) دراسة سهير محمد صادق [١] :

مشكلة الدراسة : تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

١) ما الأصول التربوية والفلسفية لمفهوم التعليم البولتيكنيكى فى الإتحاد السوفيتى ؟ .

٢) ما أهم الإتجاهات العالمية التى أخذت بهذا النوع من التعليم ؟ .

٣) ما الأسباب التى تدعونا فى مصر إلى تطوير وتحديث التعليم ؟ .

٤) ما واقع التجربة المصرية الحالية فى التعليم البولتيكنيكى بالمدرسة الموحدة بمدينة نصر ؟ .

٥) ما أهداف التعليم البولتيكنيكى بالمدرسة الموحدة بمدنية نصر وكذلك مدى تحقيق هذه الأهداف من وجهة نظر خبراء التربية والمعلمين القائمين على تنفيذ التجربة ؟ . ومدى تحقيق هذه الأهداف من وجهة نظر المعلمين والطلاب وهما طرفا التنفيذ للتجربة ؟ .

٦) ما المشكلات التى تعوق تحقيق هذه الأهداف ؟ .

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى تقويم الجانب البولتيكنيكى للمدرسة الموجدة بمدينة نصر . كذلك تهدف إلى التعرف على واقع التعليم البولتيكنيكى فى مدرسة مدينة نصر من حيث فلسفته وأهميته لدى كل من الخبراء والمعلمين والواقع الفعلى من خلال المعلمين والطلاب .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها : -

١) أن الأهداف التى وضعت " فلسفيا " لم تحقق فى أرض الواقع " تطبيقيا " نتيجة عدة معوقات حالت دون تحقيق هذه الأهداف وبالتالى وضعت الدراسة عدة توصيات من شأنها محاولة إصلاح الخلل الموجود وإزالة المعوقات التى تقف حائلا دون تحقيق الأهداف .

---

(١) سهير محمد صادق شريف : دراسة وتقويم للجانب البولتيكنيكى بالمدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر ، ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٢) حصلت معظم الأهداف على نسبة أهمية أعلى من التى حددتها الباحثة بقبول هذا الهدف على أنه مهم وهى نسبة ٦٠٪ وهذا يدل على أهمية هذه الأهداف من الناحية الفلسفية أى من وجهة نظر جبراء التربية بصفتهم المسئولين عن وضع وتخطيط برامج البولتيكنيك بالمدرسة .

ويشير الباحث إلى أن هذه الدراسة هى ثانى دراسة تناولت المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر ولقد وجد تناقضا فى النتائج بين الدراستين فبينما تشير الدراسة الاولى الى أن المدرسة قد حققت أهدافها نجد أن الدراسة الثانية تشير الى أن المدرسة لم تحقق الأهداف الموضوعة لها والسبب فى هذا التناقض — كما يرى الباحث — هو أن الدراسة الاولى قد أجريت فى فترة قريبة من تاريخ انشاء المدرسة ومن ثم لم تكن سلبيات المدرسة قد تبلورت وظهرت فى حيز الواقع ، وعلى العكس تماما نجد الدراسة الثانية قد أجريت بعد فترة طويلة من بداية انشاء المدرسة وفى هذه الأثناء كانت المدرسة قد ظهرت ايجابياتها وسلبياتها ولذا جاءت نتائجها مخالفة للدراسة الأولى .

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : تتشابه هذه الدراسة مع البحث الراهن فى تناولها لجانب هام عن التعليم فى الإتحاد السوفينى وهو الخاص بنشأة وتطور التعليم البولتيكنيكى فى الإتحاد السوفيتى ، بينما تختلف هذه الدراسة عن البحث الراهن من حيث الموضوع حيث تنصب الدراسة على تقويم للجانب البولتيكنيكى فى مدرسة مدينة نصر أما البحث الراهن فيتناول بالدراسة كلا من المدرسة الشاملة الأمريكية والبولتيكنيكية السوفيتيه . هذا فضلا عن أن الجانب البولتيكنيكى فى هذه المدرسة يسير وفقا لفلسفة جمهورية المانيا الديمقراطية والتى تختلف عن سياسة التعليم فى الإتحاد السوفيتى ولا سيما على المستوى القومى .

٤) دراسة سهير محمد حوالة (١)

مشكلة الدراسة : تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية : —

١) ما أبرز الملامح المميزة لبعض التجارب العالمية فى مجال التعليم الثانوى الشامل ؟ .

٢) ما واقع التعليم الثانوى الشامل فى مصر ؟ وهل يتفق ذلك الواقع مع المشروع المقترح لها قبل التنفيذ ؟ .

(١) سهير محمد حوالة : دراسة تحليلية تقويمية لتجربة المدرسة الثانوية الشاملة المصرية

٣) الى أى مدى تحقق التجربة المصرية ماحدد لها من أهدا

منهج الدارسة : تتبع الدراسة المنهج الوصفى فى دراسة المشكلة فى الفصلين الأول والثانى ، كما لجأت الباحثه إلى الدراسة الميدانية فى الفصلين الثالث والرابع .

نتائج الدراسة : اسفرت هذه الدراسة عن نتيجة هامة مؤداها أن واقع التجربة المصرية لا يتفق كلية مع المشروع المقترح للمدرسة الثانوية الشاملة قبل التنفيذ فى جميع عناصره . إختيار الطلاب والخطط الدراسية وطرق التدريس والإدارة ، فواقع التجربة عبارة عن مدرسة ثانوية عامة مضافا اليها مجموعة من المجالات العملية ، وتدرس هذه المجالات خلال (٤) حصص أسبوعيا ولم تحظ بنفس القدر من الإهتمام الذى تحظى به المواد الأكاديمية . هذا بالإضافة إلى نقص التجهيزات والأدوات التى تساعد على التطبيق العملى .

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : تتشابه هذه الدراسة مع البحث الراهن فى تناولها لبعض جوانب كل من المدرسة الشاملة والمدرسة البولتيكنيكية بصورة مختصرة وهذا ماسوف يتناوله البحث الراهن بشىء من التفصيل .

بينما تختلف هذه الدراسة من حيث الموضوع حيث تنصب الدراسة على واقع التجربة المصرية من حيث جوانبها المختلفة بينما ينصب البحث الراهن على تجربتى المدرسة الشاملة الأمريكية والمدرسة البولتيكنيكية السوفيتية .

ثانيا : دراسات خاصة بالمدرسة الشاملة فقط :

١) دراسة بارمر . ل اوينج (١) Parmer L. Ewing

عنوانها : مدير المدرسة الثانوية الشاملة " كفاءاته التربوية وخبراته "

هدف الدراسة : تحاول الدراسة أن تسن وتحلل المعتقدات والسياسات وكذلك التنظيمات الخاصة بالكفاءات التربوية اللازمة لمديرى المدرسة الثانوية الشاملة ، بحيث يكون الهدف منها هو إشتقاق مبادىء عامة تفيد فى تكوين قواعد ومعايير لإختيار تلك الكفاءات .

(1) Parmer L. Ewing : The principel of the comprehensive high school " his Educational qualifications and Experinces", Diss Abs, Vol:24, No. 3-4, 1963, P: 1052 - 53.

اجراءات الدراسة : لقد ناقشت الدراسة الكفاءات التربوية الخاصة بمدير المدرسة الشاملة حيث أجرى الباحث استفتاء جمع من خلاله رأى مجموعة من المدرسين الممتازين حول هذا السؤال : ماذا يجب أن تكون عليه كفاءة وخبرات مدير المدرسة الثانوية الشاملة ؟ .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج بشأن الكفاءات والخبرات الخاصة بمدير المدرسة الشاملة منها : —

- يجب أن يكون مدير المدرسة الشاملة حاصلا على درجة الماجستير على الاقل .
- يجب أن يكون هناك إعداد وتدريب مهنى لمدير المدرسة الشاملة بحيث ينظم هذا التدريب وفق برامج وخطط دراسية معينة وتشمل هذه البرامج ، برامج فى كيفية تطوير الإدارة وبرامج فى التوجيه والإرشاد وبرامج أخرى فى سيكولوجية المراهقة .
- يشترط وجود خبرة تدريس فى المدارس الثانوية من ثلاث إلى ست سنوات لكى يعين المدير للمدرسة وتكون الافضلية لمن لديه خبرة فى التدريس بجانب الخبرة فى الإدارة والإشراف تتراوح بين عام وخمسة أعوام .
- ينبغى أن تكون هناك دورات تدريبية للمديرين تتراوح مدتها بين عام وثلاثة أعوام .
- يجب أن تكون هناك خبرة فى العمل الإدارى حيث أن هذه الخبرة مفيدة ومرغوب فيها لمديرى المدرسة الشاملة .

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : ترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن فى توضيح الرؤية أمام الباحث فيما ينبغى أن تكون عليه كفاءات مديرى المدرسة الشاملة وهذا يفيد البحث الراهن فى التوصيات الخاصة بتحسين مستوى الإدارة فى المدرسة الشاملة المصرية .

٢) دراسة زويا مالكوفا (١) Zoya Malkova

المدرسة الثانوية الشاملة الأمريكية اليوم

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى البحث فى المدرسة الشاملة الأمريكية من حيث الجوانب التالية : —

(1) Zoya Malkova " Moscow": The American Comprehensive high school today, international Review of

- مشكلة الاختلاف بين الطلاب ومدى معالجتها من قبل المدرسة الشاملة .
- تغير نوع العمل داخل المدرسة الشاملة .

نتائج الدراسة : تشير الدراسة إلى أن المدرسة الشاملة تسعى لتحقيق هدفها الأساسي وهو إشباع الإهتمامات المتنوعة لطلابها ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تقوم المدرسة بتقويم خطط تعليمية متنوعة بمعنى أنها تقدم برامج دراسية متنوعة لكي تتيح للطلاب فرص الاختيار الواسعة . ويضيف الباحث أن هناك مجموعة من الصعوبات تواجه تحقيق هذا الهدف ومازالت تحتاج الى جهود لتذليلها .

وينتقل الباحث إلى القول بأن المدارس الشاملة قد تزايد عددها في أمريكا وتزايد كذلك عدد طلابها ويقوم بالتدريس في هذه المدارس نوعان من المدرسين نوع يدرس في الصفوف الأولى وهذا النوع يضع أمامه هدفا رئيسا وهو تعويد الطلاب على التعامل مع الكتب والقواميس بمفردهم ونوع آخر يدرس للطلاب في الصفوف العليا وفي هذه الصفوف يسمح للطلاب بأن يتقنوا بعض المسائل المدرسية بمفردهم . وتهيأ لهم الفرصة لكي يتعودوا على حل مشكلاتهم بأنفسهم .

ثم ينتقل الباحث إلى النقطة الثانية والخاصة بتغير نوع العمل في المدرسة الشاملة مشيرا إلى أن المدرسة الشاملة تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها وذلك من خلال إستعمال التسهيلات التكتيكية داخل الفصول مثل معامل اللغات الإلكترونية وكذلك مشروع الصور المتحركة داخل الفصول .

صلة الدراسة بالبحث الراهن : تعتبر هذه الدراسة ذات إرتباط وثيق بالبحث الراهن حيث تلقي الدراسة الضوء على المدرسة الشاملة من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والسبيل لتحقيقها ، كذلك تلقي الدراسة الضوء على الخطط الدراسية في المدرسة ولا سيما في صفوفها النهائية وكيفية إستعمال التكنولوجيا الحديثة في التدريس داخل وخارج الفصول ، أما البحث الراهن فإنه يعالج بعض النقاط التي تناولتها هذه الدراسة وهي أهداف المدرسة الشاملة وكذلك المقررات الدراسية .

٣) دراسة جوردن أوستين هوك (١) Gordon Austin Hoke

دراسة مقارنة بين المدرسة الثانوية الشاملة فى انجلترا والولايات المتحدة الامريكية

مشكلة الدراسة : تهدف الدراسة إلى بحث القضايا التى تواجهها كل من : الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وذلك فى مستوى التعليم الثانوى حيث تواجههما نفس المهمة الجوهرية وهى توفير الحد الاعلى من المساواه فى الفرص التربوية وكذا تدعيم المدارس التى تعد الأفراد للقيادة والمسئولية ، فلقد بذلت المدارس الأمريكية جهودا عدة لتحقيق المساواة فى الفرص التربوية ، وعلى الجانب الآخر فإن المدارس الثانوية الإنجليزية قد إنهمكت فى إعداد المواطنين المسيحين لتولى الأدوار الهامة فى المجتمع البريطانى الواعى • ومن الملاحظ أن هذه الجهود تتأثر تأثرا كبيرا بالتغيرات السياسية والإجتماعية والإقتصادية •

طرق الدراسة : تم مراجعة الدراسات السابقة والأعمال فى ميادين علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ والعلوم السياسية والإقتصاديات وكذلك مجال التربية • ونتيجة إشراف الحزب العمالى البريطانى على المدرسة الشاملة الإنجليزية أصبح من الضرورى دراسة السياسات الحزبية وكذلك السياسات العمالية فى التعليم الثانوى • وكذلك حاول الباحث أن يركز على خلفية اثنى عشر عاما من الخبرة فى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة الأمريكية •

نتائج الدراسة : توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها : —

- يعتبر شكل المدرسة الثانوية الشاملة فى الولايات المتحدة هو الصيغة المألوفة لدى الأمريكيين •
- ظهرت المدرسة الثانوية الشاملة فى إنجلترا فى أواخر عام ١٩٤٠ وعلى الرغم من أنها ظهرت بالمشاركة مع حزب العمال ومناداته بالمساواة الإجتماعية و التربوية فإن المدرسة الشاملة الإنجليزية كانت مجرد هامش فى كثير من حركات الكفاح والتى قامت من أجل المساواة •
- وجه الباحث نقدا للمدرسة الشاملة الأمريكية لأنها كانت تهمل الشباب الموهوب •
- هناك ثلاث مشكلات كبيرة تواجه المدرسة الشاملة فى كل من المجتمعين وهى : أ) مشكلة حجم المدرسة • ب) طبيعة عملية التربية المطلوبة للطلاب ذوى القدرة العقلية المنخفضة • جـ) قدرة المدارس الشاملة على تلبية حاجات خطط الصناعة وكذا مسايرة طبيعة المجتمعات الريفية •

(١) A comparative study of the comprehensive

- ما زالت المدارس الشاملة فى إنجلترا محصورة فى المدن وخاصة فى لندن فإنها مكدسة بالآلاف من الإنجليز وهذا بطبيعة الحال يؤثر فى توزيع الكثافة السكانية .

صلة الدراسة بالبحث الراهن : ألقت هذه الدراسة الضوء على المدرسة الشاملة الأمريكية فى الولايات المتحدة من حيث مدى تقبل الشعب الأمريكى لها وكذلك القت الضوء على بعض أوجه النقد للمدرسة بالإضافة إلى توضيح بعض المشكلات التى تعترض طريقها ، وهذه النقاط سوف يقوم البحث الراهن بمعالجتها بشىء من التفصيل .

٤) دراسة ماريا - لوز داذا (١) Maria-luz- Daza

مدرسة كولومبيا الشاملة : تقويم مدى تحقيقها لاهدافها

مشكلة الدراسة : تتلخص مشكلة الدراسة فى أن مفهوم التعليم الشامل قد ظهر فى عديد من الدول فى العقود الثلاثة الأخيرة . ولقد فتحت فى مدينة كولومبيا أولى المدارس من هذا النوع ، وكانت غايات وأهداف هذا النوع من المدارس قائمة على المبادىء السبعة للتربية الأمريكية والتى ظهرت فى عام ١٩١٨ وبعد فترة من بداية الأخذ بهذا النظام كان من الأحرى التحقق من مدى قيام هذه المدارس بتحقيق الأهداف الموضوعة لها .

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى معرفة مايلى :

- إلى أى مدى حققت المدارس الشاملة الأهداف والغايات الموضوعة من أجلها .
- مدى فاعلية هذه المؤسسات فى إعداد التلاميذ لكل المستويات الإجتماعية والإقتصادية .

نتائج الدراسة : اشارت نتائج الدراسة إلى تحقق بعض الأهداف الخاصة بحسن إستغلال أوقات الفراغ للطلاب وممارسة القيم الديمقراطية ونقل التراث الثقافى ، وأشارت كذلك إلى أن غالبية التلاميذ لهم آباء مهرة والبعض لهم آباء شبه مهره وأنه لايوجد تفاوت كبير بين هؤلاء الطلبة ومن ليس لآبائهم مهارة فى المهنة من زملائهم .

(1) Samper, Maria-luz-Daza: The Colombian Comprehensive secondary school "Evalution of the implementation of its stated goals and objective, Diss Abst, Vol:40, No. 1, 1979, P: 87 A.

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : هذه الدراسة انصبت على دراسة مدى تحقيق المدرسة الشاملة لأهدافها وكذلك التحليل الإجتماعى للبيئة التى تخدمها هذه المدارس . ولقد إستفاد البحث الراهن بالطبع فى التعرف على بعض أهداف المدرسة الشاملة الأمريكية وكذلك أعطت الباحث فكرة عن طبيعة المجتمع الذى تخدمه المدرسة الشاملة .

٥) دراسة روبرت دافيد (١) Robert David

المدرسة الشاملة فى مقابل الصيغ المتنوعة من التعليم الثانوى

مشكلة الدراسة : تتلخص مشكلة الدراسة فى الإجابة عن السؤال الآتى :

- هل النماذج المتنوعة من التعليم الفنى والمهنى كما هى الآن فى نيوجرس New jersy تعمل على خلق ثنائية فى النظام التعليمى الامريكى ؟ .

اجراءات الدراسة : ومنهجها : استخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة لدراسة مجموعة من المشكلات والجوانب الخاصة ببعض المدارس ولقد إختارت وزارة التعليم فى ولاية نيوجرس الامريكية امثلة لبعض المدارس لكى تتم عليها هذه الدراسة ومن أمثلتها :

- مدارس مهنية ذات يوم دراسى كامل .
- مناطق ذات مراكز مهنية كجزء مكون للمدرسة الثانوية الشاملة .
- مدارس ثانوية شاملة .
- مدارس ثانوية عامة ذات شمولية محدودة .

- وقد استخدمت تلك الدراسة أدوات مناسبة لقياس الحالات الإقتصادية والإجتماعية للطلاب . بالإضافة إلى زيارات للمدارس الشاملة لتفقد إمتحانات القبول بها والبرامج المقدمة للطلاب الإجبارية منها والإختيارية . وكذلك كيفية المساواة بين الجنسين وغيرها من الجوانب المختلفة للمدارس . وقد تمت هذه الدراسة على عينة مكونة من أربعين مدرسة مقارنة ببعضها .

---

(1) Mauro, Robert David: The Comprehensive high school versus alternative forms of secondary schooling, Diss Abst, Vol:42, No. 1, 1981, P :

نتائج الدراسة : توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية :

- النماذج المختلفة من مؤسسات التعليم الفنى والمهنى تعمل على إيجاد ثنائية فى التعليم الأمريكى .
- بعض المدارس الخاصة قد تسببت فى إيجاد ثنائية فى النظام التعليمى وهذا التقسيم للطلاب والثنائية فى النظام التعليمى من شأنهما إحداث الفصل بين الطلاب أثناء التوظيف .

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : تتصل هذه الدراسة بالبحث الراهن بطريق غير مباشر حيث أنها تعكس بعض الأسس الفلسفية للمدرسة الشاملة الأمريكية وقد أظهرت الدراسة عيوب النماذج المتنوعة من المدارس الفنية والمهنية وما سببته هذه المدارس من إيجاد ثنائية فى التعليم . وهذا بالطبع ماسوف يعالجه البحث الراهن بشئ من التفصيل .

ثالثا : دراسات عن المدرسة البولتيكنيكية :

١) دراسة فازيل وشيبيليف (١) Vasil'ev and Chepelev

التدريب العملى والتعليم البولتيكنيكى فى المدرسة

تقوم هذه الدراسة بمعالجة شاملة للتعليم البولتيكنيكى وكذلك التدريب العملى ، وهى تنقسم إلى جزأين . الجزء الأول يختص بالحديث عن التعليم البولتيكنيكى من حيث عرض أنواع العمل الذى يقوم به التلاميذ داخل المدرسة ووظيفة كل نوع الى جانب الحديث عن التطورات التى طرأت على المجتمع السوفيتى والتى كان لها الأثر فى المناداة بالأخذ بصيغة التعليم البولتيكنيكى . هذا فضلا عن الحديث عن أهداف التعليم البولتيكنيكى أما الجزء الثانى تتناول فيه الدراسة أمرا ضروريا وهاما فى تطبيق التعليم البولتيكنيكى وهو التدريب العملى داخل المدارس البولتيكنيكية . حيث تناولت فى هذا الصدد ماينبغى أن يكون عليه التدريب العملى من حيث تنظيمه ، وكونه مقننا بصورة جيدة وذا سمة اجتماعية منتجة ، كذلك ملاءمته للمستوى

(1) Iu. K. Vasil'ev, V.I Chepelev: Labour training and polytechnical education inthe school, Journal of soviet education, Vol: XVI, No. 6, 1974.

التعليمى للتلاميذ فى مراحل العمر المختلفة ، ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى الحديث عن وظائف التدريب العملى من خلال الحديث عن المقررات المختلفة للتدريب العملى من خلال الصفوف المختلفة للمدرسة البولتيكنيكية . ولم تغفل الدراسة التعرض لطبيعة مدرسى المواد العملية حيث تشير الى ماينبغى أن تكون عليه مؤهلاتهم العلمية وأن يكونوا مؤهلين تأهيلا جيدا للتدريبات العملية التى سوف يقومون بتدريسها ، فهلى سبيل المثال . التمارين للطلاب فى الصف التاسع والعاشر تؤدى بواسطة مدرسين متخصصين فى العمل (خريجى التعليم الزراعى والصناعى) .

صلة هذه الدراسة بالبحث الراهن : تعتبر هذه الدراسة ذات ارتباط وثيق بموضوع البحث الراهن حيث تنصب على دراسة التعليم البولتيكنيكى والتدريب العملى فى المدرسة السوفيتيه و قد تناولت الدارسة بالشرح مجموعة من الجوانب التى يعالجها البحث الراهن منها الأسس الفلسفية للمدرسة البولتيكنيكية ، وأهداف التعليم البولتيكنيكى وكذلك توضيح المقررات الدراسية المختلفة ومن ثم فقد استفاد البحث الراهن من هذه الدراسة .

٢) دراسة م . أ زايد ليف (١) M. A. Zhidelev

التعليم البولتيكنيكى

مشكلة الدراسة : تتلخص مشكلة هذه الدراسة فى الإجابة عن مجموعة التساؤلات التالية : ـ

- كيف يمكن الإعداد من أجل التدريب على العمل وبناء الشخصية بما يتلائم واحتياجات التلاميذ للوصول إلى تنمية شاملة وتحقيق تعليم عملى على نطاق واسع .
- ما الطرق التى يجب اتباعها لتحقيق مبدأ العمل الفنى الشامل فى المدارس العملية ومساهمته فى العمل الطلابى الذى يفيد المجتمع ويكون ملائما لاحتياجاتهم فى نفس الوقت ؟ .

---

(1) M.A.Zhidelev: Polytechnical Education, Journal of soviet Education, Vol: IX, No. 8, 1967.

- كيف يمكن تكوين مضمون للتعليم البولتيكنيكى فى المستويات الأولى بحيث يصبح على شكل وحدات من الصفوف الأولى وحتى الصف العاشر بما يتفق واحتياجات التلاميذ واحتياجات المجتمع ؟ .
- كيف يمكن تجنب الاختلاف الشاسع فى التدريب العملى فى كل من مدارس الريف والحضر ؟ .

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على جانبين هامين يختصان بالتعليم البولتيكنيكى .

- أهداف واتجاهات التعليم البولتيكنيكى .
- الخصائص العلمية للتعليم البولتيكنيكى فى الصفوف النهائية .

وتشير الدراسة من خلال تناولها النقطة الأولى إلى التغير الذى حدث للمدرسة السوفيتيه على مدى عشر سنوات وترجعه إلى تزايد احتياجات المجتمع للتطور العقلى والجسمانى للشباب وكذلك نتيجة للتقدم فى مجال العلوم والتكنولوجيا لذا كان من الضرورى أن تأخذ المدرسة الجديدة بعين الاعتبار خصائص تصنيف العمل التى ظهرت حديثا فى مجال الاقتصاد . ثم تنتقل الدراسة إلى الحديث عن أهداف التعليم البولتيكنيكى من حيث معرفة الطلاب للمبادىء الاساسية للإنتاج وكذا التدريب على العادات العملية الشائعة فى كل عمل لتنمية إهتمامات التلاميذ بالنواحى الفنية وغرس اتجاه إيجابى نحو العمل . ثم تنتقل الدراسة إلى الحديث عن الجانب الآخر والخاص بالخصائص العلمية للتعليم البولتيكنيكى حيث تحدد أن مضمون تدريس التعليم البولتيكنيكى فى الصفوف العليا (التاسع — العاشر) وتصف عملية تحديده بأنها مهمة معقدة بسبب التنوع الكبير فى الظروف والخصائص بالنسبة لوظيفة المدارس الثانوية ثم تختم الدراسة بمجموعة من التوصيات العامة وذلك لرفع مستوى التعليم البولتيكنيكى .

وتعتبر هذه الدراسة على غرار مثيلتها من الدراسات ذات أهمية كبيرة بالنسبة للبحث الراهن حيث تلقى الضوء على جوانب هامة فى التعليم البولتيكنيكى سوف تعالج بالتفصيل فى البحث الراهن .

٣) دراسة كينيث شارلتون (١) Kenneth Charlton

التعليم البولتيكنيكى كفكرة مقترحة

(1) Kenneth Charlton : Polytechnical Education" an idea in motion" International Review of Education.

هدف الدراسة : يتمثل هدف الدراسة فى تناول التعليم البولتيكنيكى من حيث جانبين هامين : -

- الأسس العملية التى يقوم عليها التعليم البولتيكنيكى .
- الجذور التاريخية للتعليم البولتيكنيكى .

فمن حيث النقطة الأولى تشير الدراسة الى أن عام ١٩٥٨ يمثل نقطة تحول فى تاريخ السياسة التعليمية السوفيتية . حيث شهد هذا العام تحولا كبيرا فى النظام التعليمى حيث أصبحت المرحلة الإبتدائية مدتها ثمانى سنوات . وهى ماتعرف بالمدرسة الثانوية غير الكاملة . كذلك تم اضافة عام إلى المرحلة الثانوية بحيث أصبح طول المدرسة الكاملة احد عشر عاما ، بالاضافة الى ماسبق فقد تم فى هذا المقام أيضا إعادة النظر فى الأسس التى يقوم عليها التعليم البولتيكنيكى ثم تنتقل الدراسة بعد ذلك إلى التعرض للأسس المختلفة التى يقوم عليها التعليم البولتيكنيكى فى الإتحاد السوفيتى . ثم ينتقل الكاتب إلى تناول أهداف التعليم البولتيكنيكى مشيرا الى هدفين هما : توفير المعلومات عن أغلب الفروع العلمية الهامة ، تزويد الطلاب بالعادات اللازمة لأنواع العمل المختلفة . وكذلك الخبرات اللازمة لكل نوع ، وهذان الهدفان يقومان بدورهما فى تنمية القدرات التكنيكية للطلاب وكذا توليد الحب والاحترام للعمل اليدوى فى نفوسهم ، كما هو الحال بالنسبة للعمل العقلى .

أما عن النقطة الثانية ، تتناول الدراسة فيها تطور التعليم البولتيكنيكى بدءا بصورته تحت قيادة لينين وستالين وإنتهاء بصورته وإعادة صياغته تحت قيادة خروشوف ولا سيما بعد ان وجه اليه بعض أوجه النقد . فقام بزيادة عدد ساعاته فى خطة الدراسة ، وإعادة النظر فى طبيعة الأنشطة التى تقدم للطلاب ، مما جعل فترة حكم خروشوف تمثل مرحلة هامة من مراحل تطور التعليم البولتيكنيكى فى الإتحاد السوفيتى .

صلة الدراسة بالبحث الراهن : ترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن وذلك بإلقائها الضوء على بعض النقاط التى تهم البحث الراهن مثل تطور التعليم البولتيكنيكى ، الأسس المختلفة التى يقوم عليها ، هذا بالإضافة إلى إلقاء الضوء على أهمية هذا التعليم بالنسبة للطلاب ، كذا بالنسبة للمنهج الدراسى وأخيرا بالنسبة للإنتاج . وهذه النقاط سوف يعكف البحث الراهن على دراستها بالتفصيل .

- خطة الدراسة :

تسير الدراسة وفقا للترتيب التالى :

(١) الفصل الاول : " الإطار العام للبحث " ويتضمن :
مشكلته ، وأهميته ، وأهدافه ، ومنهجه ، الدراسات السابقة وخطة الدراسة .

(٢) الفصل الثانى : " أهداف المدرستين الشاملة والبولتيكنيكية "

(٣) الفصل الثالث : " المناهج الدارسية ونظم التقويم فى المدرستين "

(٤) الفصل الرابع : " أوجه التشابه والإختلاف بين المدرستين .

(٥) الفصل الخامس : " مستقبل المدرسة الشاملة المصرية " .

- - -